

## مجد بن مجد بن يحيى الكومي الندرومي دراسة في (تبت الندرومي)

د / عمر أ نور الريداني

جامعة الشبكة الاسلامية - قطر

### مقدمة :

ليس يخفى أن البحث في تاريخ أهل العلم، لكشف ما بذلوه من جهود علمية، وما قدموه للعلم من عطاء، هو واجب على الأمة، كي تحفظ تاريخها، وتحافظ على تراثها؛ إذ به يقوم كيانها، وبه يثبت وجودها، بل إن كل أمة لا تهتم بتاريخ علمائها، فهي في طريقها إلى الزوال والفناء؛ إذ بإحياء تراث العلماء تحيا الأمم، وبالغفلة عنهم أو التغافل عنهم تفتى، فهم وقود الأمة، وهم الشعلة التي يُستضاء بها في طريق النهوض والتقدم، وهم الزاد الذي يمد الأمة بمقومات الحياة، ودعائم البقاء.

تأسيساً على ما تقدم، وانطلاقاً منه تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على عَلم من أعلام المسلمين، عاش في القرن الثامن الهجري، مجاهداً في سبيل التحصيل العلمي، فرحل من موطنه في الغرب الإسلامي إلى شرقه طلباً للمعرفة، وبحثاً عن يستفيد منه، إنه العلامة مُجَدُّ بن مُجَدِّ بن يحيى الندرومي، إنه عَلم من أعلام مدينة ندرومة الجزائرية، تلك المدينة التي خَرَجَتْ ثلة من العلماء أمثال: عبد السلام بن مُجَدِّ الكومي الندرومي (557)، ومُجَدُّ بن سحنون (634)، ومُجَدُّ بن عبد الله بن عبد النور (749)، ويوسف بن أحمد بن مُجَدِّ الندرومي (بعد 808)، وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله شهاب الدين الندرومي (830).

وليس يخفى أن دراسة تراجم الشخصيات من المجالات المضنية في البحث العلمي، خاصة إذا كانت هذه الشخصيات مغمورة، وليس في حوزة الباحث ما يسعفه من المصادر والمعلومات حولها، وهذا الذي يمكن إسقاطه على أعلام ندرومة عموماً.

وعلى الجملة، تسلط هذه المداخلة الضوء على عَلمٍ من أعلام مدينة ندرومة، وهو (مُحمَّد بن مُحمَّد بن يحيى، المكنى بأبي عبد الله الكومي الندروي). وتهتم المداخلة بشكل رئيس بمؤلفه المعنون بـ (قُبت الندروي)، الذي ترجم فيه بإيجاز لعدد من العلماء الذين أخذ عنهم، وعدد من المحدثين الذين تتلمذ على أيديهم. وتنتهي المداخلة إلى بعض النتائج المتعلقة بهذا (العَلم) الندروي. وهي تتخذ لها مساراً وفق التالي:

**أولاً:** ترجمة مقتضبة لسيرة الندروي موضوع الدراسة.

**ثانياً:** الحديث عن مضمون مؤلفه = (قُبت الندروي).

**ثالثاً:** ذكر العلماء والمشايخ الذين قرأ عليهم الندروي.

**رابعاً:** ذكر الكتب التي قرأها الندروي، وأثبتها في (القُبت).

**خامساً:** نتائج وتوصيات.

### أولاً / ترجمة الندروي :

لم يحظ الشيخ الندروي بترجمة وافية في كتب التراجم سواء في ذلك في كتب تراجم المالكية أو كتب التراجم الأخرى. وخير من ترجم للشيخ الندروي - فيما وقتت عليه - الشيخ الزركلي في كتابه القيم "الأعلام"، حيث قال في ترجمته: "مُحمَّد بن مُحمَّد بن يحيى، أبو عبد الله الندروي، الكومي، المغربي: من فضلاء المالكية"<sup>1</sup>. وذكر أنه كان في بيت المقدس ما بين سنة (751) و(767)، وحج سنة (757)، ومصر سنة (758)، وكان في دمشق سنة (775). وأن له (قُبتاً) مخطوطاً اطلع عليه، وأن نسبته إلى (ندرومة)<sup>2</sup> (Nedroma)، وهي بلدة في الجزائر. وأن وفاته كانت في حدود سنة (775). هذا محصل ما ذكره الزركلي.

1- الأعلام، خير الدين زركلي. بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002: 40/7.

2- ذكر الزركلي اسم هذه المدينة بـ (البال) و (الذال)، قال: "ندرومة أو ندرومة: بلد بالجزائر". ولم يذكرها ياقوت في "معجمه". وذكرها في "الروض المعطار" بـ (البال)، فقال: "ندرومة: مدينة في طرف جبل تاجرا بأرض المغرب، وهي مدينة حسنة، كثيرة الزرع والفواكه، رخيصة الأسعار، ولها بسائط خصيبة، ومزارع كثيرة، وبينها وبين البحر نحو عشرة أميال، ولها مرسى مأمون مقصود، وعليه رباط حسن يتبرك به، ويقال إنه من أتى فيه منكراً، لم تتأخر عقوبته، قد عُرف ذلك من بركته، ومن صنع الله فيه". وذكرها في "نزهة المشتاق" بـ (البال) أيضاً، فقال: "ندرومة: مدينة كبيرة عامرة أهلة، ذات سور وسوق، موضعها في سند، ولها مزارع كثيرة، ولها واد يجري في شرقها، وعليه بساتين وجنات وعمارة وسقي كثير"، ويفهم من كلامه، أن موقعها في الطريق إلى مدينة تلمسان على نحو عشرين ميلاً منها. يُنظر: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، مُحمَّد بن عبد المنعم المحمري. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، 1980: 576/1. برنامج الشاملة: نزهة المشتاق في احتراق الآفاق، الشريف محمد بن مُحمَّد الإدريسي: 169/1، برنامج الشاملة: الأعلام: 78/3، 329/5، 214/8. وقد وردت هذه النسبة على الورقة التعريفية بالمخطوط بـ (البال) (الندروي)، وأيضاً فإن المؤلف نفسه ذكر نسبته في معظم (قُبتة) (بالذال)، ولم أجد بـ (الذال) (الندروي) إلا في موضع واحد، ولعله تصحيف. يُنظر: القُبت، مرجع سابق: 31 ب.

وترجم له رضا كحالة في "معجمه"<sup>1</sup> ترجمة مختصرة مستفادة من كلام الزركلي، وذكر نسبته بـ (الذال) "الندروي"، وذكر أيضاً أنه "الكوفي"، ولا شك أن هذا تصحيف، صوابه (الكومي)، كما ذكر الزركلي، وكما ذكر الـندروي نفسه في "الثبّت"<sup>2</sup>.

وترجم له الأستاذ عادل نويّض في "معجم أعلام الجزائر"، وذكر نسبه بـ (الذال)، ولم يخرج فيما ترجم له عما ذكره الزركلي، بيد أنه أضاف في نسبته، فقال: "التلمساني"، ووصفه بأنه "فقيه مالكي"، وذكر أن وفاته نحو (777)<sup>3</sup>، وهو في هذا يخالف ما ذكره الزركلي. وأضاف المؤلف في "الثبّت" إلى نسبته "الندروي" نسبة "المقدسي"<sup>4</sup>.

هذا، وقد وصف الـندروي نفسه في "الثبّت" بأوصاف، منها: "المحدث"، و"الفقيه المحدث"، و"المحدث الرحال"، و"الشيخ الصالح المشتغل المحصل"، و"العابد القدوة المنقطع إلى الله"<sup>5</sup>.

#### ثانياً / مضمون مخطوطه (الثبّت):<sup>6</sup>

وصف الـندروي مؤلفه (الثبّت) في أكثر من موضع بأنه "الثبّت المبارك"<sup>7</sup>، وقد تألف هذا (الثبّت) المخطوط من واحد وخمسين ورقة، كل ورقة تشتمل على صفحتين متقابلتين<sup>8</sup>، واطرد ترقيم أوراق المخطوط من الورقة رقم واحد إلى الورقة الواحدة والخمسين، بيد أن الورقة الثامنة والعشرين مفقودة من المخطوط، كما أن الورقة التاسعة والعشرين أضيف إليها ثلاث ورقات، بخط بعض العلماء، تضمنت كل ورقة إجازات للشيخ الـندروي<sup>9</sup>. كما أن الصفحات الأخيرة من المخطوط تضمنت ذكر أسماء بعض العلماء، مشفوعة أحياناً

1- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. عناية: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1414: 698.

2- يُنظر: الثبّت، مُنجد الـندروي، نسخة مخطوطة، ضمن مجموع (ق1-34)، زودني بها الشيخ علي معوض من مصر، جزاء الله كل خير، ص: 22 ب، 29 أ.

3- معجم أعلام الجزائر، عادل نويّض. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط1، 1971: 181.

4- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 34 ب.

5- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 7 أ، و(ب)، 13 أ، 16 أ، 20 ب، 22 ب، 29 أ.

6- (الثبّت) بحركة: الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشيائه، كأنه أخذ من الحجة: لأن أسانيده وشيوخه حجة له. وقد ذكره كثير من المحدثين. وقيل: إنه من اصطلاحات المحدثين، ويمكن تحريكه على الجواز. يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مُنجد بن مُنجد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي. عناية: عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد مُنجد محمود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1428، مادة (ثبّت).

7- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 16 ب، 24 أ، 31 ب.

8- يشار هنا إلى أن الورقة الواحدة من هذا المخطوط تأخذ رقماً واحداً، وتشتمل على صفحتين، وقد رمزت للصفحة اليمنى بالحرف (أ)، وللصفحة اليسرى بالحرف (ب)، مضافاً إليها رقم الورقة.

9- السابق: 29. وكما ذكرت أعلاه، فقد تكرر هذا الرقم ثلاث مرات على ثلاث ورقات تحمل الرقم (29)، وقد رمزت إلى الورقة الأولى بـ 1-

29، وإلى الثانية: 2- 29، وإلى الثالثة: 3- 29.

بتاريخ ولادتهم ووفياتهم، وأحياناً أخرى خلت من تلك التواريخ. والصفحات ما قبل الأخيرة من المخطوط فيها تعريف ببعض الأماكن الجغرافية، ولم يتضح لي مناسبة ذكرها في هذا (الثبّت)، كما لم يتبين لي فيما إذا كانت بخط المؤلف أو بخط غيره. أما الصفحة الأخيرة من المخطوط، فقد اشتملت على بعض الأشعار، التي تزهّد في الدنيا وترغب في الآخرة، والظاهر أنها ليست بخط المؤلف، وإنما من عمل النساخ.

والمهم في مضمون هذا المخطوط اشتغاله على إجازات بخطوط بعض العلماء، كخليل بن كيكليدي العلّاي، ومُحمّد بن غازي الحنفي، ومُحمّد بن مُحمّد التونسي، وسليمان بن سالم الغزي، والإمام ابن كثير الدمشقي<sup>1</sup>، وآخرين يأتي ذكرهم في أثناء هذه الدراسة.

هذا، ومنهج المؤلف في مؤلّفه المشار إليه، هو أن يبدأ بذكر ساعه لكتاب معين، ويذكر عن سمعه من المشايخ، ومن قرأه في مجلس السماع، وبعض من حضره من العلماء، كما يذكر تاريخ ذلك السماع باليوم والسنة والمكان، ويصرح بإجازة الشيخ له، وثبوت سماع ذلك عنه. ويذكر أحياناً في الهامش تاريخ وفاة الشيخ الذي أجازة قراءة هذا الكتاب أو ذاك. وها أنا ذا أتى بنص من المخطوط، يزيد الأمر وضوحاً، قال الشيخ الندروي رحمه الله:

"سمع الشيخ مُحمّد الندروي على الشيخ صدر الدين أبي الفتح مُحمّد الميديمي من أول كتاب (الحلية) للحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني إلى آخر الجزء السابع عشر من نجيب الدين عبد اللطيف الحراني، وإجازته في الباقي منه، ومن محيي الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي...وذلك بقراءة شهاب الدين أبي محمود المقدسي، والمحدث سليمان...وصح وثبت في مجالس، آخرها في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة..وأجاز المسمع غير مرة لهم أجمع ما يجوز له روايته بشرطه"<sup>2</sup>.

وهنا أمران يمكن تسجيلهما في هذا السياق:

**أحدهما:** أن معظم الساعات والقراءات والإجازات التي سجلها الشيخ الندروي في (الثبّت) كانت بين عامي (747) و(761)، ولم أقف في (الثبّت) على سماع له قبل أو بعد هذا التاريخ.

**ثانيهما:** أن معظم الساعات والقراءات والإجازات التي سجلها الشيخ الندروي كانت في مدينة القدس، وتحديداً في المسجد الأقصى، وخاصة في (الحائقاء الفخرية)<sup>3</sup>. كما أن له ساعات أخر في مدن: الخليل، ونابلس، ومكة، والمدينة، ودمشق، والإسكندرية.

1- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 7، 10، 12، ب، 15، أ، 29، أ، 34 ب.

2- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 30 ب.

3- يُنظر على سبيل المثال: الثبّت، مرجع سابق: 21، أ، 21 ب، 22، أ، 23، أ، 23 ب، 24، أ، 25 ب. و(الحائقاء): رباط الصوفية ومتعبدهم، فارسية، أصلها (خانه كاه). اشتهر بالنسبة إليها أبو العباس الحائقي، من أهل سرخس زاهد ورع مقرئ، وخائفا سعيد السعداء

## ثالثاً / المشايخ الذين قرأ عليهم أو سمع منهم الندروي :

على ضوء رصد المشايخ والعلماء الذين سمع منهم الشيخ الندروي، أو قرأ عليهم، أو حضروا معه مجالس السماع والقراءة، يتبين أنهم كانوا وفق التالي:

- الشيخ العلامة المتقن مجد الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام تقي الدين يعقوب بن أبي عبد الله محمد الشيرازي الشافعي<sup>1</sup>. قرأ عليه كتاب "جامع الأصول" لابن الأثير، في يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة (766).

- الشيخان شمس الدين محمد بن عبد الله الصفوي الساعقي، أبو العباس أحمد بن علي بن جبار الحلبي<sup>2</sup>. سمع عليهما ثلاثيات الدارمي. وكان السماع في المسجد الأموي بدمشق في ثامن عشر من صفر المبارك سنة (755).

- الشيخ العالم القدوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي الزهري<sup>3</sup>. سمع عليه شيء من كتاب الحجة. وكان السماع سنة (753).

- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن الإمام الحافظ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي. سمع منه قطعة من "صحيح ابن خزيمة"، وهو الجزء الرابع بكامله. وقراءة المحدث محمد بن محمود الحلبي. وكان السماع بدار الحديث - المدرسة الضيائية - بالصالحية من دمشق<sup>4</sup>.

- ضياء الدين أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن الحسن القسطلاني المالكي المكي إمام المالكية بحرم الله الشريف وبعرفة ومي<sup>5</sup>. سمع عليه حديث مالك عن أنس بن مالك أنه

بمصر. قال المقريزي: وقد حدثت في الإسلام في حدود الأربعائة، وجعلت لمتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى. فإذا عرفت ذلك، فالأنسب ذكره في (الهاء)؛ لأنها أصلية و(الخافض الفخرية) نسبة إلى واقفها القاضي فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية، أصله قبضي، أسلم وحسن إسلامه، وكانت له أوقاف كثيرة وبر وإحسان لأهل العلم، وكان صدراً كبيراً معظماً، توفي في منتصف رجب سنة (732). تقع (الخافض الفخرية) بجوار جامع المغاربة، الذي تقام فيه صلاة المالكية من جهة الغرب، وهي بداخل سور المسجد، وبابها من داخل = المسجد عند الباب الذي يخرج منه إلى حارة المغاربة. يُنظر: تاج العروس، مرجع سابق: باب (الهاء)، فصل (الخاء)، وباب (القاف) فصل (الخاء)؛ **المفصل في تاريخ القدس**، عارف العارف. القدس: مكتبة الأندلس، 1961: 246/1.

1- يُنظر: التَّبَيُّت، مرجع سابق: 2 أ.

2- السابق: 2 أ.

3- السابق: 3 أ. تأكد

4- السابق: 3 أ.

5- السابق: 3 ب.

- قال: (رأيت رسول الله (ص)، وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس وضوءاً...) الحديث. سمعه عليه بمنزله عند الجمرات بتاريخ يوم الاثنين ثاني يوم النحر من سنة (757).
- القاضي محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك المالكي المسلاقي، قاضي قضاة المالكية يومئذ بالشام<sup>2</sup>. سمع عليه أغلب كتاب الدعاء للحافظ الحسين بن إسماعيل بن محمد العتيبي المحاملي. وكان السماع بمكة يوم الأربعاء سادس شهر ذي الحجة سنة (757).
- محمد ابن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن زين الدين أبي القاسم الأموي الإسكندري، عرف بابن البوري الشافعي<sup>3</sup>. سمع منه جزءاً من أحاديث "جامع الترمذي" من الرباعيات من الجزء الأول منه، بقراءة الشيخ الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عوام القرشي الشافعي. وذلك في سابع جمادى الأولى سنة (758).
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، أبو العباس ابن الجوزي، ويقال له: ابن زقاق<sup>4</sup>. قرأ عليه المعاد الأخير من "صحيح البخاري". بقراءة علاء الدين القدسي، في يوم الجمعة تاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة (747) بالقدس الشريف.
- قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد المعطي بن سالم الشافعي الشهير، بابن السبع<sup>5</sup>. قرأ عليه ثلاثيات البخاري. قرأه بحرم سيدنا رسول الله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة (757).
- الشيخ الإمام العلامة الحافظ علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور بن وزير بن راشد بن معن بن عبد العالي بن محمد بن إبراهيم الخواصي<sup>6</sup>. سمع عليه المعاد الأخير من "الجامع الصحيح" للبخاري. وكان السماع بالمسجد الأقصى في شهر رمضان المعظم سنة (747).
- الشيخ الإمام العالم العلامة الواعظ شمس الدين أبو عبد الله محمد عثمان بن عمر الخليلي المغربي الأصل<sup>7</sup>. سمع عليه المعاد الأخير من "صحيح البخاري"، في يوم الجمعة تاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة (747).

1- الحديث رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب: التماس الوضوء إذا حانت الصلاة، رقم (169)، ورواه مسلم في كتاب الفضائل، باب: في معجزات النبي P، رقم (2279).

2- يُنظر: التَّبَت، مرجع سابق: 4 أ.

3- السابق: 4 أ.

4- السابق: 4 ب. وابن زقاق متوفى (764).

5- السابق: 4 أ.

6- السابق: 5 أ.

7- توفي الشيخ محمد بن عثمان سنة 749 هـ. التَّبَت 5 أ.

- الشيخ الإمام العالم العامل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حامد الشافعي المقدسي<sup>1</sup>. سمع عليه خمسة أجزاء صغار رواية سبط السلفي عن جده السلفي، من أحاديث من مسند تميم الداري من "معجم الطبراني"، بقراءة السيد الشريف أبي المحاسن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي الحسن الحسيني، وذلك في مجلس واحد بمسجد المغاربة من المسجد الأقصى في يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخر سنة (753).

- الشيخ الإمام العلامة أفضى القضاة تاج الدين أبو بكر أحمد بن محمد الكركي قاضي القدس يؤمّن<sup>2</sup>. سمع عليه جزءاً فيه ثمانية أحاديث من "مسند عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي"، وذلك في التاريخ المتقدم.  
- الحافظ صلاح الدين خليل بن الأمير الكيكليدي بن عبد الله العلائي الشافعي<sup>3</sup>. سمع عليه جميع جزء الأحاديث المسلسلة المتصلة التي خرجها لنفسه. بقراءة السيد الشريف أبي المحاسن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي الحسن الحسيني. سمع ذلك في مجلس واحد داخل باب حطة من المسجد الأقصى الشريف، في يوم الاثنين مستهل شهر رجب سنة (753). وأكثر ساعات الشيخ الندرومي كانت على الشيخ خليل هذا.

- الشيخ جلال الدين أبو محمد عبد المنعم ابن الشيخ نجم الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن الجلال الشافعي<sup>4</sup>. سمع عليه ثلاثيات الدارمي، بقراءة الإمام محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن منجا الأنصاري، وذلك في يوم السبت سادس عشر ربيع الآخرة سنة (755).

- الشيخ الإمام العالم جمال الدين محمد بن الحسن بن عمار الدمشقي، المعروف بابن قاضي الزيداني<sup>5</sup>. سمع عليه جزء أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الوراق. وذلك بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة (755).

- الشيخ شمس الدين سلامة بن شهاب الدين أحمد بن جمعة الأذري ثم المقدسي<sup>6</sup>. سمع عليه جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي، بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن حمزة الحسيني. وذلك بالمسجد الأقصى في يوم الأحد ثامن شهر رجب الفرد سنة (753).

1- الثبّت، مرجع سابق: 6 أ.

2- السابق: 6 أ.

3- السابق: 6 أ.

4- السابق: 7 ب.

5- السابق: 7 أ. وابن قاضي الزيداني متوفى سنة (776). يُنظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد الحنبلي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419: 448/6-449.

6- يُنظر: الثبّت، مرجع سابق: 8 أ. والشيخ الأذري توفي في ربيع الثاني سنة (755). يُنظر: الثبّت: 8 أ.

- الشيخ موسى بن مُحمَّد بن عطا المبيض<sup>1</sup>. سمع عليه عشرة أحاديث من ثلاثيات "مسند عبد بن حميد الكسي". وصح ذلك وثبت في يوم الأحد الثامن من شهر رجب من شهور سنة (753).  
 - الشيخ أبو حفص عمر بن أبي زيد عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى القبايلي الحنبلي<sup>2</sup>. سمع عليه حكايات إبراهيم بن أدهم رحمه الله، بقراءة أبو محمود أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم المقدسي بالمسجد الأقصى. وأجاز له مروياته أجمع. صح ذلك، وثبت في يوم الحادي عشر من شهر رمضان المعظم من شهور سنة (753).

- الشيخ مُحمَّد بن مُحمَّد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميديمي، صدر الدين أبو الفتح<sup>3</sup>. صحبه الشيخ الندروي، وأخذ عنه طريقة الصعبة.

- الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الشافعي<sup>4</sup>. سمع عليه أحد عشر حديثاً منتقاة من حديث ابن خزيمة، بقراءة المحدث برهان الدين المسموع، وحضور الشيخ صدر الدين مُحمَّد بن الميديمي. وكان ذلك بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الاثنين السابع عشر من جادى الآخرة سنة (753).  
 - الشيخ الصالح صلاح الدين أبو الحسن علي بن نجم الدين داود بن أبي بكر المغصص<sup>5</sup>. سمع عليه جزءاً فيه أحاديث منتقاة من "مسند الدارمي"، بقراءة أبي المحاسن مُحمَّد بن علي بن الحسن بن حمزة بن أحمد بن الحسيني. وأجاز لمن سمعه رواية ما له روايته. صح ذلك وثبت بمنزل المسموع بالقدس الشريف يوم السبت سابع عشر من المحرم.

- الشيخ مُحمَّد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان<sup>6</sup>. سمع عليه جميع الخمسة أبواب الأول من "سنن ابن ماجه"، بقراءة شمس الدين مُحمَّد بن عبد القادر بن عثمان. وناوله باقي الكتاب. وأجاز له جميع ما يجوز له روايته بشرطه. وذلك بمدرسة الحنابلة من مدينة نابلس. وكان السماع والمناولة والإجازة في يوم السادس عشر من شهر صفر من شهور سنة (754).

1- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 8 أ. الشيخ موسى بن مُحمَّد بن عطا توفي عاشر شوال سنة (764). يُنظر: الثَّبَت: 8 أ.

2- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 8 ب. والشيخ القبايلي توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة 755. يُنظر: الثَّبَت: 8 ب.

3- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 9 ب. توفي الشيخ الميديمي سنة (754). يُنظر: الدرر الكامنة: 157/4-158.

4- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 10 ب. وبرهان الدين ابن جماعة توفي سنة (764). يُنظر: الدرر الكامنة: 36-35/1.

5- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 11 أ. الشيخ علي بن داود المغصص توفي سنة (757). يُنظر: الثَّبَت: 11 ب.

6- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 11 ب.



- الشيخة الصالحة أم مُحمَّد مريم بنت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسية الحنبلية<sup>1</sup>. سمع منها جميع الجزأين من "موطأ الإمام مالك" رواية أبي مصعب عنه، أحدهما: الموافقات، والآخر: فيه عشرة أحاديث بسند واحد.
- الشيخ مُحمَّد بن علي بن عبد الرحمن الخادم<sup>2</sup>. سمع عليه أجمع ثلاثيات البارمي. وصح ذلك، وثبت، وأجاز مروياته. وكان السماع بالخانقاه الصلاحي بالقدس الشريف يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة (755).
- أحمد بن عبد الأحد بن أبي الفتح الحراني<sup>3</sup>. سمع عليه جميع كتاب "الجمعة وفضلها" تأليف أبي بكر أحمد بن علي المروزي. وأجاز له المسمع رواية ما يجوز له روايته. وصح ذلك وثبت بقراءة أبي الحسن علي بن الحسين بن البنا بجامع عمرو بن العاص بمصر يوم الجمعة عشرين جمادى الآخرة سنة (758).
- الشيخ ناصر الدين مُحمَّد بن مُحمَّد التونسي<sup>4</sup>. سمع عليه جميع مشيخته التي خرجها له الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن العراقي، بقراءة شهاب الدين أبي محمود، وأبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي في مجلسين بيت المقدس، آخرهما: يوم عيد الفطر من شوال (758).
- الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مُحمَّد بن عبد الرحمن العسجدي<sup>5</sup>. سمع عليه قطعة من "المستخرج على صحيح البخاري" لأبي بكر الإسماعيلي، أولها: باب إذا سمع الإمام... إلى قوله: باب فضل الجمعة. صح ذلك، وثبت بجامع طولون في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة (758).
- الشيخ مُحمَّد بن مُحمَّد بن يحيى بن عبد الكريم العسقلاني الأصل ثم المصري، يقال له: العطار<sup>6</sup>. سمع عليه أجمع ثلاثيات "مسند عبد بن حميد الكيتي"، بقراءة المحدث الفاضل أبي الحسن بن البنا. وأجاز له غير مرة رواية ما يجوز له روايته. وذلك بجامع عمرو بن العاص بمصر. وصح ذلك، وثبت يوم الجمعة ثالث عشرة جمادى الآخرة سنة (758)<sup>7</sup>.

1- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 12 أ. والشيخة مريم توفيت سنة (758). يُنظر: الثَّبَت: 12 أ.  
 2- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 12 أ. والشيخ مُحمَّد بن علي الخادم توفي سنة (757). يُنظر: الثَّبَت: 12 أ.  
 3- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 12 ب. أحمد بن عبد الأحد توفي سنة (767). يُنظر: الدرر الكامنة: 144/1.  
 4- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 12 ب. والشيخ مُحمَّد بن مُحمَّد التونسي توفي سنة (763). يُنظر: الثَّبَت: 12 ب.  
 5- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 13 أ. والعسجدي توفي سنة (758). يُنظر: الدرر الكامنة: 269/1-271.  
 6- يُنظر: الثَّبَت، مرجع سابق: 13 أ. ووفاته الشيخ العطار سنة (761). يُنظر: الدرر الكامنة: 242/4.  
 7- لا بد من الإشارة هنا إلى أن ثمة علماء آخرين سمع منهم وقرأ عليهم الشيخ الندروي، وذكرهم في (الثَّبَت)، بيد أن ضيق الوقت حال دون ذكرهم، والله ولي التوفيق.

## رابعاً / الكتب التي قرأها الندروي وأثبتها في (الثبّت) :

من خلال قراءة مخطوط (الثبّت) للندروي، يتبين لنا أن الشيخ الندروي قد أثبت فيه العديد من الكتب والأجزاء التي قرأها على عدد من علماء عصره، ويظهر أن معظم ما أثبت قراءته إنما كان من كتب الحديث، وخاصة الأهمات منها، وفيما يلي ثبناً بأسماء العديد من تلك الكتب والأجزاء:

- كتاب "الجامع الصحيح"<sup>1</sup> للإمام البخاري (256). وقد قرأه على الشيخين صدر الدين أبي الفتح محمد بن محمد الميديمي، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن طاهر المقدسي. وسمعه أيضاً من أوله إلى آخره، معظمه بقراءته، والباقي بقراءة الفقيه المحدث محمد بن حسن بن علي الصفدي<sup>2</sup>.

- كتاب "صحيح مسلم"<sup>3</sup> للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261). سمعه على محمد بن محمد بن أبي القاسم ابن جميل الربيعي التونسي<sup>4</sup>.

- كتاب "بداية الهداية"<sup>5</sup> للإمام أبي حامد الغزالي (505). وقد قرأه على الشيخ عثمان بن يوسف بن أبي بكر النوري<sup>6</sup>.

- قصيدة الردة<sup>7</sup> للإمام البوصيري (696). وقد قرأه على الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميديمي صدر الدين أبو الفتح.

- كتاب "غريب الحديث"<sup>8</sup> للقاسم بن سلام (224). وقد قرأه على الشيخ محمد ابن الميديمي المتقدم.

- كتاب "تقريب المقاصد إلى وسائل الإنس في تهذيب الوارد في فضائل القدس"<sup>9</sup>. وقد قرأه على الشيخ علي ابن عثمان بن عبد الولي بن محمود الحلبي الحنفي<sup>10</sup>.

- كتاب "علوم الحديث"<sup>11</sup> للحاكم النيسابوري (405). وقد قرأه على الشيخ محمد ابن الميديمي المتقدم.

- كتاب "الطبقات"<sup>12</sup> للإمام مسلم بن الحجاج (261). وقد قرأه على الشيخ صلاح الدين كيكليدي.

1- الثبّت، مرجع سابق: 26 ب.

2- السابق: 20 ب.

3- السابق: 19 أ. وتنتظر ترجمة الإمام مسلم في الأعلام: 221/7.

4- توفي الشيخ التونسي (763). ينظر في ترجمته: الأعلام: 37/7.

5- الثبّت، مرجع سابق: 23 ب.

6- توفي الشيخ النوري سنة (757). يُنظر: الدرر الكامنة: 453/2.

7- السابق: 25 ب.

8- السابق: 28 أ.

9- السابق: 29 ب.

10- توفي الشيخ علي بن عثمان سنة (772). يُنظر: الدرر الكامنة: 83/3.

11- السابق: 31 أ. وهذا الكتاب مطبوع ومعروف باسم كتاب "معرفة علوم الحديث". يُنظر: الأعلام: 227/6.

12- الثبّت، مرجع سابق: 32 أ.

- كتاب "مسند الدارمي"<sup>1</sup> لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي (255)<sup>2</sup>. وقد قرأه على الشيخ..وسمع على الشيخ عمر القباني جزءاً منتقى من "مسند الدارمي" فيه خمسون حديثاً، بقرأة أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي الشافعي<sup>3</sup>.

- كتاب "ثلاثيات الدارمي"<sup>4</sup>، للدارمي. قرأه على الشيخين: شمس الدين محمد بن عبد الله الصفوي الساعاقي، والشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن جاز الحلبلي. وسمع الشيخ الندروي هذه "الثلاثيات" مرة أخرى على الشيخ جلال الدين عبد المنعم ابن الشيخ الإمام أفضى القضاة نجم الدين أحمد بن أفضى القضاة شمس الدين محمد بن الجلال الشافعي، بقرأة الإمام محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن منجا الأنصاري<sup>5</sup>. وسمعها مرة ثالثة على الشيخ عمر بن أبي زيد عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى القباني الحنبلي<sup>6</sup>. وقرأ على الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الحادام<sup>7</sup> أجمع ثلاثيات الدارمي.

- "مسند الدارمي"<sup>8</sup> من قوله فيه: باب الجمع بين الصلاتين..إلى قوله: [لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة] (يونس:64). ومن باب ميراث الحنثى إلى آخر الكتاب. سمعه على الشيخ أبي بكر الحاكم بالقدس الشريف يومئذ. بقرأة الحفاظ أبي محمود المقدسي، وأبي عبد الله محمد بن علي الحسيني، وسليمان الأجارى.

- كتاب "اليقين"<sup>9</sup> لابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي (281). وقد قرأه على الشيخ صلاح الدين كيكليدي.

- كتاب "ذم الملاحى"<sup>10</sup> لابن أبي الدنيا. وقد قرأه على الشيخ صلاح الدين كيكليدي.

- كتاب "جامع الأصول"<sup>11</sup> لابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (606). وقد قرأه على الشيخ محمد بن يعقوب بن أبي عبد الله محمد الشيرازي الشافعي.

- 
- 1- السابق: 31 ب.
  - 2- يشار هنا إلى أن "مسند الدارمي" المذكور هنا - وهو مخطوط فيما نعلم - غير "سنن الدارمي" المطبوعة المشهورة، وأصل تسميتها "الجامع الصحيح". ينظر: الأعلام: 95/4.
  - 3- الثبت، مرجع سابق: 8 ب.
  - 4- الثبت، مرجع سابق: 2 ب.
  - 5- السابق: 7 ب.
  - 6- السابق: 8 ب. وتوفي الشيخ عمر القباني سنة (755). ينظر: الثبت: 8 ب.
  - 7- السابق: 12 أ. والشيخ محمد بن علي الحادام توفي سنة (757). الثبت: 12 أ.
  - 8- السابق: 16 ب.
  - 9- الثبت، مرجع سابق: 32 أ.
  - 10- السابق: 32 أ.
  - 11- السابق: 2 أ.

- شيء من "كتاب الحجة"<sup>1</sup>، لأحمد بن محمد بن سيلفة الأصبهاني (576)<sup>2</sup>. سمعه من الشيخ محمد بن سليمان بن علي الزهري. وقال أيضاً: "وأنا به أيضاً شيخنا صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي"<sup>3</sup>.
- قطعة من "صحيح ابن خزيمة"<sup>4</sup>، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (311). سمعه على الشيخ الحافظ محمد ابن الحافظ عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي.
- كتاب "الدعاء"<sup>5</sup> للحافظ الحسين بن إسماعيل بن محمد العتيبي الحمالي (330). سمعه على الشيخ العلامة قاضي قضاة المسلمين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك المالكي المسلاطي.
- جزء من أحاديث "جامع الترمذي"<sup>6</sup> من الرباعيات من الجزء الأول منه. سمعه على الشيخ المسند محمد ابن الشيخ الإمام أحمد بن زين الدين أبي القاسم الأموي الإسكندري.
- "ثلاثيات" الإمام البخاري<sup>7</sup>. قرأها على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد المعطي بن سالم الشافعي، الشهير بابن السبع<sup>8</sup>. وقرأ "ثلاثيات" البخاري ثانية على الشيخ أحمد بن محمد بن كامل الشافعي خطيب مسجد الخليل<sup>9</sup>.
- أحاديث من مسند تميم الداري من "معجم الطبراني"<sup>10</sup>، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (360). سمعها على الشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حامد الشافعي المقدسي.
- كتاب "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"<sup>11</sup>، للحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهمزمي الفارسي (نحو 360). سمعه على الشيخ صلاح الدين العلائي.
- جزء فيه أربعون حديثاً صحيحاً من "مسند الشافعي"<sup>12</sup>، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (204)، تخرج الإمام أبي الحسن علي بن عبد الكافي. سمعه على الشيخ صلاح الدين العلائي، بقراءة الإمام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن السيد أبي الحسن بن حمزة الحسيني.

1- السابق: 3 أ.

2- ينظر ترجمته كاملة في: الأعلام: 215/1. ولم يذكر له كتاباً بهذا الاسم، بيد أنه قال: "كتب تعليقات وأمالى كثيرة".

3 التبت، مرجع سابق: 3 أ.

4- السابق: 3 أ.

5- السابق: 4 أ.

6- السابق: 4 أ.

7- السابق: 4 أ.

8- ترجم له في الدرر الكامنة، بيد أنه لم يذكر وفاته. ينظر: الدرر الكامنة: 30/4-31.

9- التبت، مرجع سابق: 15 أ. ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ أحمد بن محمد بن كامل.

10- السابق: 6 أ.

11- السابق: 7 أ.

12- السابق: 7 أ.

- جزء عبد الله بن مُجَدِّد بن جعفر بن حبان الأصهباني (369)<sup>1</sup>. سمعه على الشيخ الإمام العالم جلال الدين مُجَدِّد بن الحسن بن عمار الدمشقي المعروف بابن قاضي الزيداني.
- جزء أبي مطيع مُجَدِّد بن عبد الواحد الصحاف (497)<sup>2</sup>. سمعه على مُجَدِّد بن الحسن بن مُجَدِّد بن عماد الدمشقي، المعروف بابن قاضي الزيداني. بقرأة الشيخ أبي محمود أحمد بن مُجَدِّد بن إبراهيم المقدسي الشافعي سنة (755).
- جزء أبي القاسم إبراهيم بن مُجَدِّد بن أحمد المناذلي (نحو 470)<sup>3</sup>. سمعه على مُجَدِّد بن الحسن بن مُجَدِّد بن عماد المتقدم آنفاً. سمعه في التاريخ نفسه.
- جزء أبي الجهم، العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي (228). سمعه على الشيخ سلامة بن شهاب الدين أحمد بن جمعة الأذري ثم المقدسي<sup>4</sup>، وقرأة الشيخ شمس الدين مُجَدِّد بن علي بن الحسين بن حمزة الحسيني.
- عشرة أحاديث من ثلاثيات "مسند"<sup>5</sup> عبد بن حميد الكسي (249)<sup>6</sup>. سمعه على الشيخ موسى بن مُجَدِّد بن عطا المبيض<sup>7</sup>.
- مسند الإمام عبد بن حميد الكسي<sup>8</sup>. سمعه على الشيخ صلاح الدين العلائي. بسأعه له من الشيخ إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي، وقرأته على الشيخين: عيسى بن عبد الرحمن المطعم، أحمد بن أبي طالب.
- ثلاثيات "مسند عبد بن حميد" الكسي<sup>1</sup>، بسأعه لجميع المسند من شيخه محفوظ بن أبي بكر بن عمر بن الحامض، بقرأة المحدث الفاضل أبي الحسن بن البنا. سمعه على الشيخ مُجَدِّد بن مُجَدِّد بن يحيى بن عبد الكريم العطار<sup>2</sup>.

1- السابق: 7 ب.

2- الثبوت، مرجع سابق: 20 أ. وتُنظر ترجمة الصحاف في: سير أعلام النبلاء: 177/19.

3- الثبوت، مرجع سابق: 20 أ.

4- توفي الشيخ الأذري في ربيع الثاني سنة 755. الثبوت 8 ب.

5- الثبوت، مرجع سابق: 18 أ.

6- بعض المصادر تذكره (الكشي) بالشين المعجمة، نسبة إلى (كش) بالفتح والتشديد: قرية على طريق جرجان. وبعضها تذكره (الكسي) بالسین المهملّة، نسبة إلى (كيش) بالكسر والتشديد: مدينة تقارب سمرقند. قال ابن مأكولا: كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف، وربما صحفه بعضهم فقالوا: بالشين المعجمة، وهو خطأ. ولما عرث نهر جيحون، وحضرت بخارى، وسمرقند وجدت جميعهم يقولون: كيش بكسر الكاف والسین المهملّة. وقال ابن طاهر: كيش بالسین المهملّة تعريب كش بالشين المعجمة. قال ياقوت: ومن ينسب إليها - كيش - عبد بن حميد بن نصر، واسمه عبد الحميد الكسي صاحب المسند. يُنظر: معجم البلدان: 460/4، 462. والندروي كُتبه في "الثبوت" بالشين المعجمة.

7- توفي موسى بن مُجَدِّد بن عطا المبيض سنة (764). ينظر: الثبوت: 8 أ.

8- الثبوت، مرجع سابق: 10 أ.

- أجمع حكايات إبراهيم بن أدهم<sup>3</sup> (161). سمعها على الشيخ عمر بن أبي زيد عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى القبايى الحنبلي<sup>4</sup>، بقراءة أبو محمود أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم المقدسي.

- بغية الملتبس في سباعات حديث الإمام مالك بن أنس<sup>5</sup>. وهي تحريجة للشيخ صلاح الدين خليل بن الأمير بدر الدين كيكليدي بن عبد الله العلائي الشافعي.

- أحد عشر حديثاً منتقاة من حديث ابن خزيمة<sup>6</sup>. سمعها الشيخ الندرومي على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الشافعي<sup>7</sup>. بسأعه لجميع الجزء المنتقاة منه من ابن عساکر.

- الخمسة أبواب الأول من "سنن ابن ماجه"<sup>8</sup>، مُحمَّد بن يزيد الربيعي القزويني (273). سمعها على الشيخ الإمام مُحمَّد بن الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان. بقراءة شمس الدين مُحمَّد بن عبد القادر ابن عثمان.

- كتاب "سنن ابن ماجه"<sup>9</sup>. سمعه على الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزيتاوي<sup>10</sup>. وذلك بقراءته وقراءة جماعة سنة (756) بالمسجد الأقصى. وأجاز لهم المسمع رواية ما يجوز له روايته بسؤال قارئه.

- جزاءن من موطأ الإمام مالك، رواية أبي مصعب عنه، أحدهم: الموافقات، والآخر: فيه عشرة أحاديث بسند واحد<sup>11</sup>. سمعه على الشيخة الصالحة أم مُحمَّد مريم<sup>12</sup> بنت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسية الحنبلية.

- كتاب الجمعة وفضلها، تأليف القاضي أبي بكر أحمد بن علي المروزي (292)<sup>13</sup>. سمعه على أحمد بن عبد الأحد بن أبي الفتح الحراني<sup>1</sup>، بسأعه له من شيخه شرف الدين أبي زكريا يحيى بن يوسف المقدسي عرف بابن المصري.

1- الثَّبَت، مرجع سابق: 13 أ.

2- توفي الشيخ العطار سنة (761). يُنظر: الدرر الكامنة: 242/4.

3- الثَّبَت، مرجع سابق: 8 ب. وتُنظر ترجمة ابن أدهم في الأعلام: 31/1.

4- توفي الشيخ عمر القبايى سنة (755). الثَّبَت: 8 ب.

5- الثَّبَت، مرجع سابق: 10 ب.

6- نفسه.

7- توفي الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة سنة (764). يُنظر: الدرر الكامنة: 36-35/1.

8- الثَّبَت، مرجع سابق: 11 ب.

9- السابق: 19 ب.

10- توفي الشيخ الزيتاوي سنة (770). يُنظر: الثَّبَت: 19 ب.

11- السابق: 12 أ.

12- توفيت الشيخة مريم سنة (758). الثَّبَت: 12 ب.

13- الثَّبَت، مرجع سابق: 12 ب.

- مشيخة مُحمَّد بن مُحمَّد التونسي<sup>2</sup>، التي خرجها له الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن العراقي، بقراءة شهاب الدين أبي محمود وأبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي.
- قطعة من المستخرج على "صحيح البخاري"<sup>3</sup> لأبي بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (371)، سمعه الشيخ الندروي على الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن مُحمَّد بن عبد الرحمن العسجدي<sup>4</sup>.
- الجزء الثاني من "رباعيات" الترمذي<sup>5</sup>، سمعه صاحب (الثبوت) على المشايخ الأربعة: مُحمَّد بن مُحمَّد بن أبي القاسم التونسي، ومحيي الدين مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد أبي الحرم القلانسي، والمحدث ناصر الدين مُحمَّد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي، ومظفر الدين مُحمَّد بن مُحمَّد بن يحيى بن عبد الكريم بن العطار<sup>6</sup>. بقراءة الشيخ المحدث شهاب الدين أحمد بن مُحمَّد بن علي العرياني<sup>7</sup>.
- الجزء الثامن من "المحاملات"<sup>8</sup>، سمعها على الشيخ ظاهر الدين بن أحمد المقدسي<sup>9</sup>.
- كتاب "فتوح الغيب"<sup>10</sup>، تأليف عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (561)، سمعها على الشيخ مُحمَّد بن يحيى بن أحمد بن مُحمَّد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر ابن أبي صالح بن عبد الله الكيلاني.
- مشيخة الشيخ شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم المقدسي (717)<sup>11</sup>. سمعها على أفضى القضاة شيخ شيوخ المحدثين أبي الربيع سليمان بن سالم بن عبد الناصر بن مُحمَّد الغزي الشافعي<sup>12</sup>.
- جزء أحمد بن إسحاق بن مُحمَّد ابن المؤيد، أبو المعالي شهاب الدين، الأبرقوهي (701)<sup>1</sup>. سمعه على الشيخ محب الدين أحمد بن يوسف الخلاطي<sup>2</sup>.

1- توفي الشيخ أحمد بن عبد الأحد سنة (767). يُنظر: الدرر الكامنة: 144/1.

2- الثبوت، مرجع سابق: 12 ب. والشيخ مُحمَّد بن مُحمَّد التونسي توفي سنة (763). الثبوت: 12 ب.

3- السابق: 13 أ.

4- توفي العسجدي سنة (758). يُنظر: الدرر الكامنة: 270-269/1.

5- الثبوت، مرجع سابق: 14 أ.

6- توفي القلانسي سنة (765)، والفارقي سنة (761). ينظر: الدرر الكامنة: 148-149/4، 235. وتقدم تاريخ وفاة العطار.

7- توفي الشيخ العرياني سنة (778). ينظر: الدرر الكامنة: 220-219/1.

8- المحاملات أجزاء في الحديث تأليف الحسين بن إسماعيل بن مُحمَّد بن إسماعيل المحاملي الضبي، أبو عبد الله البغداد، متوفى (330هـ). ينظر: الأعلام: 234/2.

9- توفي الشيخ ظاهر بن أحمد سنة (764) بالقدس الشريف. يُنظر: الثبوت، مرجع سابق: 14 ب.

10- الثبوت، مرجع سابق: 14 أ. وتظهر ترجمة الجيلاني في: الأعلام: 47/4.

11- الثبوت، مرجع سابق: 15 أ.

12- توفي الشيخ سليمان بن سالم سنة (764). ينظر: الثبوت: 15 أ؛ الدرر الكامنة: 152/2.

- منتقى من "سنن النسائي الصغرى"<sup>3</sup>، سمعه الشيخ الندروي بقرائه على الشيخ محب الدين أحمد بن يوسف الخلاطي. وسمع المنتقى نفسه ثانية على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد العسقلاني<sup>4</sup>. وسمع المنتقى نفسه ثالثة على بهاء الدين رسلان بن أحمد<sup>5</sup>.
- منتقى من كتاب "الزهد الكبير" للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر (458)<sup>6</sup>.
- كتاب "عقيلة الطالب ووسيلة الراغب"<sup>7</sup>. سمعه على الشيخ خليل بن كيكلي بن عبد الله العلائي.
- جزء منتقى من الجزء الأول من "مشيخة" الفسوي<sup>8</sup>، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيالفسوي (277). سمعها على الشيخ محمد بن يوسف بن غانم<sup>9</sup>. وصح ذلك وثبت سنة (756).
- كتاب "عوارف المعارف" تصنيف الحجة عمر بن محمد بن عبد الله السهرودي (632)<sup>10</sup>. سمعه على الشيخ صدر الدين أبي الفتح ابن الميديمي.
- "كتاب الجمعة" للحافظ النسائي<sup>11</sup>. سمعه على الشيخ صدر الدين أبي الفتح ابن الميديمي. وذلك في يوم الخامس من ذي الحجة سنة (751).
- الجزء الأول من الفوائد المستخرجة من الأصول، تأليف أبو بكر بن محمد بن مكرم قطب الدين (752)<sup>12</sup>. سمعه على المؤلف نفسه.
- وجدت في المخطوط إجازة بخط الشيخ ابن كثير رحمه الله: ونصها: "أجزتهم ما سُئلت بشرطه، وكتبه إسماعيل بن كثير"<sup>13</sup>.

- 1- الثبوت، مرجع سابق: 16 أ. و(الأبرقهي) نسبة إلى أبرقه من مدن أصهان. ينظر: الأعلام: 96/1.
- 2- توفي الشيخ أحمد بن يوسف الخلاطي سنة (767). ينظر: الدرر الكامنة: 338/1.
- 3- الثبوت، مرجع سابق: 16 أ.
- 4- لم أقف على ترجمته ولا تاريخ وفاته، ولم أتأكد هل نسبه العسقلاني أم القسطلاني.
- 5- ينظر: الثبوت، مرجع سابق: 16 أ. والشيخ رسلان بن أحمد توفي سنة (769). ينظر: الدرر: 109/2.
- 6- ينظر: الثبوت، مرجع سابق: 16 ب. ونظر ترجمة البيهقي في: الأعلام: 116/1.
- 7- الثبوت، مرجع سابق: 19 ب. ولم يتبين لي من المخطوط اسم مؤلف هذا الكتاب، ولم أجده في فهراس الكتب. والعلائي متوفى سنة (761). ينظر: الأعلام: 321/2.
- 8- الثبوت، مرجع سابق: 20 آ. و(الفسوي) بفتح الفاء والسين، نسبة إلى بلدة بفارس (إيران)، يقال لها: بسا، وبالعرية فسا، والنسبة إليها بالعرية فسوي. ونظر ترجمته في الأعلام: 198/8.
- 9- ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر، بيد أنه لم يذكر تاريخاً لوفاته. ينظر: الدرر: 314/4.
- 10- ينظر: الثبوت، مرجع سابق: 32 ب.
- 11- ينظر: الثبوت، مرجع سابق: 32 ب.
- 12- ينظر: الثبوت، مرجع سابق: 33 أ. ونظر ترجمة أبي بكر محمد في: الدرر الكامنة: 464/1.
- 13- الثبوت، مرجع سابق: 34 ب. هذا، ولا بد من الإشارة إلى أن ثمة كتب أخرى أثبتتها الندروي في (الثبوت)، بيد أن ضيق الوقت لم يسعف بتحريرها.



## خامساً / نتائج وتوصيات :

تأسيساً على ما تقدم في هذا البحث المتواضع، يمكن تسجيل الخلاصات والنتائج التالية:

**أولاً:** يستفاد من هذا البحث أن علماءنا المتقدمين كانوا حريصين أشد الحرص على الرحلة طلباً لتحقيق العلم، وكانوا يضحون بالغالي والنفيس من أجل هذا المقصد. وقد كان الشيخ الندروي واحداً من هؤلاء الرحالة، الذين تركوا الديار والأهل، وجابوا البلاد طلباً للعلم، وحباً بالمعرفة. وقبل كل شيء طلباً لمرضاة الله سبحانه.

**ثانياً:** حرص علمائنا على توثيق علمهم غاية التوثيق، وتثبيته بالسماع والقراءة والتاريخ والمكان؛ إذ العلم أمانة، والعلم من الدين، من هنا وجدناهم أحرص الناس على ضبط علمهم، وضبط ما يتلقونه من أفواه العلماء. وهذا ما كان عليه حال شيخنا الندروي موضوع هذه الدراسة.

**ثالثاً:** احترام علمائنا بعضهم لبعض، وتنزيل كل منزلته العلمية التي يستحقها. وهذا المنحى ولا شك من باب عدم بنحس الناس أشياءهم. وقد لمسنا هذا المنحى الأخلاقي والعلمي عند علمنا الندروي، حيث كان يُطلق ألقاباً علمية على العلماء الذين تلقى عنهم سماعاً أو قراءة أو إجازة، ويصفهم بالأوصاف التي يستحقونها، والتي هم أهل لها. فتارة نجدّه يقول: أفضى القضية، أو الإمام، أو المحدث، أو الفقيه الأوحد، أو العالم العلامة، أو العالم الأصيل، العالم العامل، ونحو ذلك من الألقاب العلمية التي لها وزنها واعتبارها في باب العلم.

**رابعاً:** يمكن أن نسجل هنا أن الشيخ الندروي قد أمضى أكثر تحصيله العلمي في مدينة القدس، حيث إن أكثر الساعات المذكورة في **(الثبّت)** يدعم هذه النتيجة، ويشد من أزرها. ويضاف إلى هذه النتيجة أخرى، وهي أن معظم القراءات والساعات التي سجلها الندروي في **(الثبّت)** كان موضوعها علم الحديث.

**خامساً:** يُستفاد من قراءة **(الثبّت)** الندروي التوجه الصوفي عند الشيخ الندروي، حيث ذكر في أكثر من موضع في هذا الثبّت طريقة ما يسمى لبس (الخرقه) الصوفية، ورواها بالسند عن مشايخه<sup>1</sup>.

**سادساً:** لم أستطع - على الرغم من قراءة المخطوط كاملاً - أن أقف على مكان وتاريخ وفاة الشيخ الندروي، ولم يتبين لي على أي أساس اعتمد من ترجم لسيرته في تحديد سنة وفاته في نحو (775)، كما ذهب إلى ذلك الزركلي وكحالة، وفي نحو (777)، كما ذهب إلى ذلك الأستاذ عادل نوميض، وكل التواريخ المثبتة في **(الثبّت)**، لم تتجاوز سنة (761). وهذا يستلزم مزيد بحث للتحقق من مكان وتاريخ وفاة هذا العالم.

1- يُنظر على سبيل المثال: الثبّت، مرجع سابق: 9، أ، 32 ب.

سابعاً: لم تبين لنا المصادر التي ترجمت لسيرة الشيخ الندروي، ولا مضمون (الثبت) شيئاً على حياة الشيخ الندروي قبل أن يقصد ديار المشرق الإسلامي. وهذا أيضاً يحتاج لمزيد بحث وتنقيب. هذا، وما يوصى به في هذا الصدد، العمل بشكل رئيس على تحقيق (ثبوت الندروي) تحقيقاً علمياً؛ كي يستفيد منه العلماء والباحثون، والعمل أيضاً على تحقيق تراث علمائنا الذين قدموا عطاءات مشكورة، لا يليق بالأجيال أن تضيعها، وترمي بها في مجاهل النسيان والإهمال. [والله يقول الحق وهو يهدي السبيل] (الأحزاب:4).

### الهوامش:

1. الأعلام: خير الدين زركلي. بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002.
2. تاج العروس من جواهر القاموس، مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي. عناية: عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد مُحمَّد محمود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1428.
3. ثبوت الندروي، مُحمَّد بن مُحمَّد بن يحيى الندروي. نسخة مخطوطة تحمل الرقم (ق1-34).
4. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن مُحمَّد، الشهير بابن حجر العسقلاني، بيروت: دار الجيل، (د.ت).
5. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحمَّد، ابن العباد الحنبلي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419.
6. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط1، 1971.
7. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي. بيروت: دار صادر، ط2، 1995.
8. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. عناية: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1414.